Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(2) ; January 2019

سمرقند حاضرة تيمورلنك دراسة في المظاهر العمرانية

٧٦٥-٨٠٧هـ / ١٣٦٤-١٤٠٦م

Samarkand The capital of TamerlankIstudy in Urban Aspects 765-805/1364-1406

الاستاذ المساعد الدكتورة رغد عبدالكريم احمد النجار

Prof.Assist.dr. RaghadA.Ahmed

قسم التاريخ / كلية الآداب / جامعة الموصل

University of Mosul/College of Arts/History dept

الملخص

تستهدف الدراسة البحث في تاريخ مدينة اسلامية، ضاربت في القدم، سمرقند، المدينة التي توالت عليها عاديات الزمن بين تخريب وإعمار، لأنها كانت محط أنظار القوى الطامعة لكثرة المميزات التي حباها بها الله سبحانه، حتى استقرت أحوالها عندما أختارها تيمورلنك من بين جميع المدن الخاضعة له، لتكون حاضرة ملكه، وليجسد فيها ما يشعره بعظمته، تميزاً عن من سبقه من القادة والملوك، فحرص على ان يجعل بقاعها ونواحيها وكل مكان فيه قبلة للانظار بما خصها من منشئات اعمارية اخذت باعجاب كل من زارها من الرحالة والسفراء، حتى عدوها أجمل بقاع الدنيا في ذلك الوقت.

Abstract

This Study Deals With The History of The City of Samarkand This Research Focused Firston The Importance of The Location of The City in the Center of The Province of The River and The Silk Roud and That MadeitATradecapital and Then Meet The World Trade East and West.

The Second Resarch Deals With The Erents That Took Place in This City From Desyruction Until It Was Seized by Tamerlank who Made the Capital of his Stute The Third Ressearch Focuses anThe Civilizational and Urban Aspects Created by Tamelank and its Symbols its Castle its Gardens, its Mosqves, Schools, Markets, Places of Celebration and its Wonderful Organization Wich surprised all its

Visitors and This Unformations Transmitted by The Books and Sources of The Trarelers.

أهمية البحث

تتأتى أهمية هذه الدراسة باختصاصها بالجوانب الحضارية والعمرانية التي اختصت بها سمرقند، والتي جانبها المؤرخون لاهتماماتهم بالجانب السياسي والعسكري الذي طغى على تاريخ المغول، على الرغم من انها اصبحت ولمدة طويلة حاضرة كبار ملوكهم وعظمائهم، متعذرون بقلة المعلومات عن الجوانب الحضارية والمعمارية. لكن ندر ما أشارت اليه المصادر لكن مع ذلك أمكن التعرف على ما بلغته الحضارة الاسلامية من رقي بما تمثل في سمرقند من شواهد معمارية تحدت الزمن، ولازال بعضها شاخصاً حتى الآن.

هيكلية البحث

تحقيقاً لما استهدفته الدراسة من ابراز معالم سمرقند الحضارية بجوانبها المتعددة، فقد اختصت هيكلية البحث على تناول ابرز معالم هذه المدينة من خلال لملمة ما توفر عنها من شذرات في المصادر وكتب الرحالة وفق مباحث تناولت موقع المدينة واهميتها، اذ حباها موقعها وسط اقليم بلاد ما وراء النهر بين نهري سيحون وجيحون خصائص ميزتها عن بقية المدن، فضلاً عن وقوعها على طريق الحرير ما مكنها من ان تكون عاصمة تجارية، ومحوراً تلتقي عنده تجارات العالم المعاصر لها. فكان ذلك سبباً في بقائها واستمرارها فضلاً عن ازدهارها اقتصادياً وحضارياً، لذلك اصبحت مؤهلة لاتخاذها عاصمة لابرز الكيانات السياسية المغولية.

واستناداً لهذا تناول مبحث آخر سمرقند تاريخياً وما شهدته من احداث توالت عليها من دمار وتخريب حتى سيطرة تيمورلنك عليها واصطناعها حاضرة له، متخذاً اياها مركزاً وقاعدة لكل ممارساته العسكرية والعمرانية.

أما المبحث الثالث، فقد اختص بالتركيز على الحركة العمرانية، متمثلاً بأهم معالم المدينة من سورها وقلعتها وحدائقها وقصورها علاوة على مساجدها ومقاماتها ومدارسها وشوارعها وأماكن احتفالاتها متمثلة بمعكسر الاحتفالات الذي كان يقام في ظواهر مدينة سمرقند حيث بذل تيمورلنك

جهوداً كبيرة لحشد كل الامكانات لإنجازه على أفضل شكل، فتبارى زائريه في وصفه والاعجاب به لدقة تنظيمه، هذه المعالم بمجملها أظهرت مدى ما بلغته هذه المدينة في عهد تيمورلنك من رقي عمراني وتفوق حضاري فضلاً عن الازدهار الاقتصادي، ما جعل البعض يصفها بأجمل حواضر الدنيا.

واختصت الخاتمة بالتركيز على العوامل التي تضافرت لتجعل من مدينة سمرقند مهيأة لأن يكون لها مكان الصدارة بين الحواضر، ما جعل تيمورلنك يسخر كل امكانياته ليجعل منها مدينة ساحرة بما خصها من معالم.

المقدمة :

ركزت معظم الدراسات التي تناولت تاريخ بلاد ما وراء النهر على عهد المغول على الجوانب السياسية وقلما نجد دراسة اهتمت بالجوانب الحضارية والعمرانية فيه وربما السبب يعود الى قلة المصادر ولكن هذا لا يبرر عدم الولوج في هكذا دراسات وعليه فان هذه الدراسة جاءت لتغطي أحد الجوانب العمرانية في بلاد ما وراء النهر متمثلة بمدينة سمرقند حاضرة تيمورلنك الذي أراد تيمور لهذه المدينة التي حباها الله بمميزات قلما نجدها في مدن أخرى لتكون المكان الذي يجسد فيه عظمة إمبراطوريته ولطالما أعتبر المؤرخون الابنية بمثابة معالم تاريخية تحكي عظمة من أنشأها وتشير الى درجة الابداع وإتقان الجماليات الهندسية التي وصلت اليها ،وإن اعظم الإبداعات العمرانية الاسلامية كالمسجد الأموي في دمشق والمسجد الكبير في سامراء وقصور الحمراء في غرناطة والمدرسة النظامية في بغداد وجامع ابن طولون في القاهرة ومعالم حضارية اخرى لا يتسع المقام هنا لذكرها كانت دوافع بناتها حاضرة عند تيمور ليندفع بها هو الأخر نحو العمران ليظهر سمرقند بالمظهر الذي يخلد فيها امجاده كغيره من الزعماء فهو القائل (إن أردتم ان تحكموا على قوتنا ،فأنظروا الى معالمنا العمرانية)[1]هذه المعالم التي لا زال قسم منها محافظا على بنيانه شامخا رغم عاديات الزمن،ولكن الكثير منه اندرس وزال ومن حسن الحظ ان هناك من سجل لنا مشاهداته عن هذه المدينة واصفا لنا الكثير من معالمها الحضارية على زمن تيمورلنك وهذا ما سيكون محور هذا البحث

[1]-تيمورلنك (قاهر الملوك والسلاطين وغازي العالم)،مروذي، جاستن،ترجمة : مايا ارسلان ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،(٢٠١١)،ص١٧٦.

اولاً : موقع سمرقند واهميتها :

تقع مدينة سمرقند[٢] وسط اقليم بلاد ما وراء النهر[٣] الواقع بين نهري سيحون وجيحون[٤] وهذين النهرين هما مصدر الخصوبة لهذا الاقليم الذي قامت عليه أعرق المدن[٥] مثل بخارى[٦] وترمذ[٧] وبلخ[٨] فضلا عن المدينة العتيقة سمرقند التي اختارها تيمورلنك لتكون عاصمة لدولته الفتيه وتنبثق أهمية سمرقند كونها تقع على طريق الحرير الذي يمر عبر بلاد ما وراء النهر منذ مطلع القرن الاول الميلادي وعلى مسافة ٣٧٠٠ميل من الصين الى مرفأ انطاكيا والاسكندرية على البحر المتوسط وكانت قوافل التجار تتجه شرقا على هذا الطريق محملة بالفراء والصقور والصوف والذهب والفضة والأحجار الكريمة ،بينما تحمل من الصين باتجاه الغرب الخزف والحرير والأعشاب العطرية وكانت سمرقند محطة مهمه للتبادل التجاري وتبادل الثقافات بين الشعوب التي تعاملت مع طريق الحرير[٩] وبلاد ما وراء النهر تنقسم الى خمسة اقاليم :الصغد،خوارزم،الصغانيان،فرغانه ،الشاش،ويعد اقليم الصغد الأهم في هذه البلاد كونه ظل عبر القرون في

---

(٢)سمرقند:هناك رأيان في أصل التسمية الأول إنها سميت بهذا الأسم لكون بانيها اسمه شمر أبو كرب فسميت شمر كنت فعربت فقيل سمرقند وقيل سميت شمر كندي هدمها شمر بن افريقيس بن أبرهه فعربتها العرب سمرقند ، ينظر: معجم البلدان ياقوتالحموي، شهابالدينابيعبدالله،دار صادر ،بيروت(١٩٥٧)،م٣ص٢٤٦-٢٤٧ .

(٣)عن هذا الموقع ينظر الخارطة واقليم ما وراء النهر يعرف حالياً اسم آسيا الوسطى ويضم جمهوريات اوزبكستان وكازاخستان وتركمنستان وطاجكستان وقرغيزستان وافغانستان. ينظر: بلدان الخلافة الشرقية ، لسترينج، كي،ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد مطبعة الرابطة ،بغداد،(١٩٥٤)،ص٤٦٧-٤٨٨.

(٤)عن هذين النهرين اللذين يعرفان في عصرنا الحاضر باسم سيرداریاوأمودارياوعن روافدها وأطولهما ومنابعهما . ينظر :بلدان الخلافة الشرقية ،لسترينج،ص٤٦٧-٤٨٨.

(٥)مسالك الأبصار في ممالك الأمصارالعمريابنفضلالله ،شهابالدينأحمدبنيحيى، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية،جـ٢،ص١١٨-١١٩.

(٦)**بخارى** :قاعدة بلاد ماوراء النهر فى الفترة التي سبقت العهد التيموري وكانت تسمى قديما نومجكث .وهي مدينة كبيرة عامرة بالبنيات والسكان وقد فصل التعريف عنها المقدسي في كتابه، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليمالمقدسي ،شمسالدينأبيعبداللهمحمدبنأحمد، دار الكتب العلمية ،بيروت،(٢٠٠٣) ،ص٢٢٢.؛بلدان الخلافة الشرقية،لسترينج،ص٥٠٣-٥٠٥

(٧)**ترمذ**:مدينة حسنة العمران تقع على الضفة الشرقية من نهر جيحون .الروض المعطار في خبر الأقطار،الحميري،محمدبنعبدالمنعم، تحقيق احسان عباس، مكتبة لبنان ،(١٩٧٥)،ص١٣٢.

(٨)**بلخ**:مدينة تقع على نهر صغير يسمى دهاس وهي من المدن المعروفة بسعة تجارتها وحسن عمرانها .الروض المعطار ،الحميري ،،ص٩٦.

(٩)حضارات طريق الحرير،الحمد، محمدعبدالحميد،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق،(٢٠٠٧)،ص٥٦؛ تيمورلنك،مروزي، ص٢٦-٢٧.

خصب ويسار لا نضير له[١٠] تسقى الارضية من نهر زرفشان (الصغد)وتقوم سمرقند عليه في قسمه الأعلى وتعد هذه المدينة أهم مدن الاقليم واكثرها اتساعاً وجمالا وقد أطرى عليها ابن فضل الله العمري بأوصاف جميلة (كأن السماء في الخضرة،وكأن قصورها النجوم الزاهرة،وكأن جداولها أنهار المجرة)[١١].

وأضاف في وصف أخر (بأن منتزهات الدنيا أربعة،غوطة دمشق إحداها،وقال بعضهم انها أفضلها ،ولكن صغد سمرقند أطول وأعرض وأفسح واكثر ماءا وأمد مدى تحول العين في فضائه ....وإذا حصل الانصاف قيل :ان غوطة دمشق قطعة من سغد سمرقند)[١٢]وقال عنها ابن بطوطة بانها (من اكبر المدن وأحسنها وأتمها جمالا مبنية على شاطئ عليه النواعير تسقي البساتين ،.....وكانت على شاطئها قصور عظيمة وعمارة تنبئ عن علوهمم أهلها...)[١٣]وكان للمدينة سور ولها قلعة مرتفعة وفيها حمامات ومساكن كثيرة مكتظة بالسكان ،ولها مجمع أسواق اشهرها سوق رأس الطاق وهومجمع التجارات،زاخر بالسلع الواردة اليه من مختلف البلدان التي تتعامل مع طريق الحرير ،كما اشتهرتبضاعتها ولا سيما صناعة الورق المعروف باسمها والذي يحمل الى سائر البلدان[١٤]وفضلا عن هذه المكانة الاقتصادية فهي كانت على حد قول ابن عربشاه بانها (مجمع الأفاضل ومحط رحال اهل الفضائل)[١٥].

ثانيا/انهيار دولة مغول الجغتاي واستيلاء تيمور على سمرقند

كانت بلاد ما وراء النهر تقع ضمن أملاك الدولة الخوارزمية وفي الربع الأول من القرن السابع الهجري كانت جحافل المغول بقيادة جنكيزخان قد استكملت احتلال هذه البلاد بعد أن قضت على سلطانها علاء الدين محمد خوارزمشاه (٥٩٦-٦١٧ هـ/١١٩٩-١٢١٩م)[١٦]وكانت سمرقند من أكثر المدن

(10)بلدان الخلافة الشرقية،لسترنج،ص٤٧٦-٤٤٧.

(11)مسالك الابصار،العمري، ج٣، ص١٣٥.

(١٢)مسالك الأبصار ،ج٣، ص١٣٧-١٣٨.

(13)رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، ابوعبداللهمحمدبنابراهيماللواتي،دار التراث ، بيروت،(١٩٦٨) ،ص٣٩١.

[14]المسالك والممالك،الأصطخري ، ابواسحاقابراهيمبنمحمد ،تحقيق محمد جابر عبد العال، دار القلم ،القاهرة،(١٩٦١)،ص٣١٦-٣١٧؛ مسالك الابصارالعمري ،ج٣،ص١٣٥- ١٣٦؛ بلدان الخلافة الشرقية ،لسترنج :ص٥٠٧.

(15)عجائب المقدور في أخبار تيمور،ابنعربشاه ،شهابالدينأحمدبنمحمدالدمشقي،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق،(٢٠٠٨)،ص٢٥٨ .

[١٦]الموصل والجزيرة الفراتية في عهد دولة المغول الايلخانية، قداوي، علاءمحمود، دار غيداء، عمان،(٢٠١٥)، ص٥١.

التي اصابها الخراب جراء الاحتلال حتى ان مؤرخ المغول علاء الدين عطا ملك الجويني الذي افرد صفحات عن ما فعله المغول بهذه المدينة قال بان جنكيزخان عندما استكمل احتلال هذه المدينة في شهر ربيع الاول سنة ٦١٨هـ/١٢٢٠م ما نصه (وحين احتل سمرقند احس بانه ارتوى من السفك والإغارة ،...ومن الآن الي يوم الحشر اذا توالدت الناس فلن يصل عددهم الى عشر ما كانوا عليه قبل الهجوم المغولي،ويمكن للمرء أن يدرك حقيقة المجريات من الاطلال الماثلة والأثار الدارسة،ليعلم ما فعلت بهم الأقدار)[١٧] وفي مكان اخر يقول (فقد اشعلوا البلد حتى لم يبق فيها حجر على حجر)[١٨].

وبعد أن قسم جنكيزخان إمبراطوريته التي كانت تضم الأجزاء الشمالية من الصين وبلاد ما وراء النهر وخراسان وأذربيجان وبلاد القفجاق فضلا عن موطن المغول بين ابناءه الأربعة تولويوجوجيواوكتايوجغتاي سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٦م غدت بلاد ماوراء النهر من نصيب جغتاي فسميت البلاد باسمه[١٩]أناطجغتاي ادارة بلاد ما وراء النهر بشخص الوزير محمود يلواج ومن بعده ابنه مسعود يلواج اللذين كانا قد اتخذا من سمرقند أغلب الأحيان مكانا لإدارة البلاد ولذلك فقد اولى هذين الوزيرين الاهتمامبإعادة إعمار هذه المدينة وإصلاح ما يمكن اصلاحه فشجع البناء فيها وسهل للهاربين من الاحتلال العودة اليها فعاد اليها (الكبار والكرام والقاصي والداني[٢٠] وبلغت خلال حكمهما الطويل (أقصى غاية في الرقي)على حد قول الجويني[٢١]ولكن وحدة البلاد انفرط عقدها في اواخر العهد الجغتائي بسبب الصراع على السلطة[٢٢] فأستقل كل أمير في مناطق نفوذه فسيطر بايزيد امير قبيلة جلايرعلى مدينة خجندة وتوابعها وتحصن امراء بدخشان في الجبال وسيطروا على ما في عهدتهم من اقليم واستولى حسين

---

١٧)تاريخ فاتح العالم جهانكشاي،عطا الملك الجويني، ترجمه عن الفارسية محمد التونجي، دار الملاح للطباعة والنشر ،(١٩٨٥)،ص١٣٠-١١١

١٨) تاريخ فاتح العالم جهانكشاي/ م ص١٢٩.

١٩)تاريخ فاتح العالم جهانكشاي،م١،ص٧٤ ؛ المغول،العريني ،السيدالباز،دار النهضة العربية ،بيروت ،(١٩٨٦)، ص١٥٦-١٥٨؛المغول في التاريخالصياد، فؤادعبدالمعطي،دار النهضة العربية،بيروت ،(١٩٨٠)،ص١٦٥.

٢٠)تاريخ فاتح العالم جهانكشاي ،م١،ص.١١١-١٢٠.

٢١)تاريخ فاتح العالم جهانكشاي ،م١،ص١٢٠.

٢٢)عن هذا الصراع ينظر :تيمورلنك (وصف موجز لسيرة حياته)، يكوفسكي .أ.يو، ترجمه: عن الروسية صلاح الدين عثمان،مجلة دراسات،الجامعة الأردنية،عمان،(١٩٨٨)،م١٥،عدد٧،ص١٠٨-١٠٩.

قزغان على شمال غزنة وحاجي برلاس وابن اخته تيمور انفردوا بحكم ولاية كش[٢٣] في حين كانت سمرقند تحكم من قبل السربدارين[٢٤] وسمرقند اصابها الضرر الكبير من هذا الصراع والرحالة العربي ابن بطوطة الذي كان قد مر بهذه المدينة وهو في طريقه الى مدينة دهلي (دلهي)الهندية سنة ٧٤٤هـ/١٣٤٣م أشار بوضوح بان اكثر عمرانها قد خرب في هذه الفترة[٢٥] بسبب محاولة كل طرف ازاحة الطرف الأخر للحلول محله في حكمها حالها حال بقية مدن بلاد ماوراء النهر الأخرى[٢٦] هذه الفوضى لهذه البلاد استغلها توغلق تيمور[٢٧] خاندولة مغلستان[٢٨] الذي قاد جيشه غازيا بلاد ما وراء النهر سنة ٧٦١هـ/١٣٦٠م وتمكن بسهولة ويسر من السيطرة على هذه البلاد بعد ان أوقع بخصومه قتلا وتشريدا ومن هؤلاء فرار حاجي برلاس زعيم قبيلة برلاس الى خراسان[٢٩] فأتاح هروبه لابن اخته تيمورالفرصة لتبوء زعامة القبيلة والدخول في

---

(٢٣)تاريخ الغزو التيموري للعراق والشام وآثاره السياسية ١٣٨٥-١٤٠٥، حسين ،جاسمهاوي، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب ،جامعة بغداد،(١٩٧٦)،ص٣٩-٤٣؛ تيمورلنكيكوبوفسكي،ص١٠٩.

(٢٤)تيمورلنك،مروذي، ص٢١٥؛تيمورلنك،يكويوفسكي، ص١١٦.**والسربداريون** وهم طائفة من طوائف الفتوة ينتسبون الى العلويين استأثروا بالسلطة في عدد من مدن بلاد ما وراء النهر خلال فترة الفوضى السياسية في نهاية عهد دولة المغول الجغتائين وكان من جملة المدن التي خضعت لحكمهم سبزوار وتوابعها فضلا عن سمرقند .،تذكرة الشعراءالسمرقندي ، دولةشاهبنعلاءالدولة، بسعي واهتمام ادورجرانفيلدبراون،تاريخ الادب في ايران، ترجمة: ابراهيم امين الشواري ، مطبعة السعادة،مصر(١٩٥٤)،ص٢٧٧-٢٧٨.ولمزيد من التفاصيل عن هذه الجماعة ينظر :الوجيز في تاريخ ايران،الجاف، حسن،منشورات بيت الحكمة ،بغداد،٢٠٠٣م،ص٣٣٧-٣٤٣.

(٢٥)رحلة ابن بطوطة/ ٣٩١.

(٢٦)تاريخ الغزو التيموري ،حسين،ص٤١-٤٣.

(٢٧)**توغلق تيمور**: هوابن أميل خواجه ابن دواخان ينحدر أصله من جنكيزخان . مذكرات تيمور لنك، تيمور، ترجمة : سهيل زكار، دار التكوين ،دمشق ،(٢٠٠٨)،ص٨ ؛ تاريخ الترك في اسيا الوسطى ، بارتولد،ترجمة: احمد سعيد سليمان، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ،(١٩٥٨)، ص٢١٣.

(٢٨)**مغلستان** :اقليم واسع تشكل جبال تالاس الحد الغربي له ،ويحده من الشمال الغربي اقليم التركستان ،اما من الشمال فيمكن رسم خط يبدأ من كرواتو حتى بحيرة بلخش ويستمر منها حتى يصل جبال طار باقاي التي تعتبر حدود مغلستان الشمالية ثم ينحدر باتجاه جنوب شرقي حتى يصل اقليم تيان شان واقليم زنكاري اللذين يشكلان القسم الشرقي لمغلستان ويعتبر نهر تارين الحد الجنوبي لمغلستان .

Mira muhaammedhaiderdoghlat;tarikhRashidi,tr.from Persian bye.d.ross,London ,gurzon ,press(1973), p,53,hookham,H,Tamburlaine the coniueror, London hooder and Stoughton.,(1962),p.38

(٢٩)ظفرنامه،الشامي ، نظامالدين،بسعي واهتمام فلكس تاور،براغ،،(١٩٧٣)ص١٨؛ مذكرات تيمورلنك،تيمور،ص٩؛ Malcolm,s.j;the history of Persia, Londo,(1915) ,vol1,450

طاعة توغلق الذي رحب به وكافأه بحكم مدينة كش[٣٠] استغل تيمور حكمه لمدينة كش لتقويض اركان دولة توغلق تيمور واخذ يقوي من اركان حكمه بتحالفات قبلية ، وما ان شعر بقوته حتى خرج عن طاعة توغلق تيمور، واصبح حاكما مستقلا لمنطقته[٣١] فما كان من توغلق الا ان ارسل جيشا من ثلاثين الف مقاتل بقيادة ابنه الياس خواجه لوضع حدا لطموحات تيمور، وفي المعركة التي وقعت بالقرب من جسر نهر سنكين احد روافد نهر جيحون لقي الياس خواجه هزيمة منكرة[٣٢] اضطر على اثرها الانسحاب بما تبقى من قواته الى مغلستان[٣٣] لينشغل هناك بأمر الصراع على خلافة والده الذي كان قد وافته المنية خلال هذه الفترة ، تاركا لتيمور الفرصة في ان يوسع من مناطق نفوذه ويطيح بخصومه من اجل الانفراد بحكم بلاد ما وراء النهر، وتوالت المدن والقلاع بالسقوط بيده[٣٤] واول المدن التي حررها من سلطة اتباع الياس خواجه كانت مدينة سمرقند[٣٥] التي اتخذها عاصمة لدولته الفتية وذلك سنة ٧٦٥هـ/١٣٦٤م[٣٦] لتتوالى بعدها سقوط باقي المدن بيده ولينصب عليها حكاما من قبله[٣٧] كما اختار خانا مغوليا من سلالة جنكيزخان اسمه قابل شاه وجعله خانا صوريا على بلاد ما وراء النهر سنة ٧٦٥هـ/[٣٨]١٣٦٤موقد أراد تيمور من هذا التعيين ان يكسب ولاء المغول ويبطل اي احتمال لإثارة الفوضى ضده وانطلاقا من سمرقند

---

(٣٠) ظفرنامهالشامي، ص١٨؛ hookham ,tambaine the conqueror,p,43.

وكش:اسم لاقليم ومدينة في ماوراء النهر ولد تيمور في احد ضواحيها وجعلها مصيفا له وسماها بشهرسبز أي المدينة الخضراء تبعد عن سمرقند حوالي ميلا.بلدان الخلافة الشرقية،لسترنج، ص٥١٢؛تاريخ الغزو التيموري،حسين، ص٤٣.

(٣١)مذكرات تيمورلنك،تيمور، ص١١.

(٣٢)مذكرات تيمورلنك ،تيمور، ص٢٧-٢٩.

Al-yazdi,SherefeddenAli:Zefername,tran to English Darby,London,(1973),vol1,p42-43;

(٣٣)مذكرات تيمورلنك،تيمور،ص٢٧-٣٠-٣٧ vol1,p47,52.Al-yazed ;ZeferName

(٣٤)مذكرات تيمورلنك،تيمور، ص٣٠-٣٣.

(٣٥)تيمورلنك، يكوبوفسكي،ص١١٦-١١٧.

(٣٦)تاريخ الغزو التيموري،حسين، ص٥٤.

(٣٧)مذكرات تيمورلنك،تيمور، ص٣٠- ٣٧.

(38)ZeferName,Yazdi;vol1,p54-53,.

اراد تيمور ان يحكم العالم،وعلى امتداد خمسة وثلاثين عاما قضاها في خوض الحملات العسكرية الواحدة تلو الاخرى كانت سمرقند قاعدة الانطلاق الدائم ليواجه اعدائه ،ثم ليعود اليها مكللا بالنصر،ويقيم الاحتفالات ابتهاجا ،فقد عاد اليها في سنة ٧٨٢هـ/١٣٨١م بعد ان فاز بغنائم لاتحصى من جراء استيلائه على مدينة هراة[٣٩] وفي سنة ٧٨٥هـ/١٣٨٤م استقبلته سمرقند استقبال المنتصرين بعد ضمه سيستانوزارنج وقندهار في جنوب افغانستان لحكمه[٤٠]ورجع اليها ايضا في سنة ٧٩٣هـ/١٣٩١ بعد ان احرز الغلبة على توقتامش خان مغول القفجاق في جنوب روسيا[٤١] وفي سنة ٧٩٨هـ/١٣٩٦م بعد اخر سلسلة انتصارات حققها في بلاد ايران والعراق وبلاد القفجاق عاد اليها مرة اخرى[٤٢]واستقر في ربوعها لمدة عامين مؤثرا نمط عيش قوامه المهادنة على اسلوب الحرب والغزوات المتواصلة ،مستغلا فترة تواجده فيها ليطلق حركة اعمار شاملة يمجد عبرها نفسه تماما كما فعل في ساحات الحروب وهذا ما سنفصل الحديث عنه.

ثالثا/ مظاهر الحركة العمرانية ومعسكر الاحتفالات في سمرقند على عهد تيمورلنك

قبل البدء بالحديث عن مظاهر الحركة العمرانية في سمرقند لا بد من التنويه الى ان مصدر معظم المعلومات التي تتعلق بهذا الجانب ترجع الى مدونات السفير الاسباني جونزالدي كلا فيجو[٤٣]الذي ارسله هنري الثالث ملك قشتالة الى سمرقند في محاولة لإقامة تحالف مع تيمورلنك ضد الدولة العثمانية التي كانت تشكل مصدر تهديد لدول اوربا الوسطى والبابوية فوصل المبعوث سمرقند في شهر رمضان سنة ٨٠٥هـ ٢١ اب سنة ١٤٠٤م وحضي بمقابلة تيمور مرات عدة موفرا له حرية الاقامة والتنقل في المدينة طيلة فترة اقامته التي دامت ثلاثة اشهر، فوصف لنا مشاهداته بدقة وبتفاصيل تصل الى حد الجزئيات

(39): مذكرات تيمورلنك،تيمور، ص٣٩-٤٠؛ عجائب المقدور،ابنعربشاه:، ص٤٦-٤٧ ؛ظفرنامه ،الشامي،ص٨٤-٨٥.

Name,Yazdi;Zefervol1, p210;Hookham; Tamburlainin the conqueror,p95

(40)مذكرات تيمورلنك،تيمور، ص٤٠؛ظفرنامه،الشامي، ص٩١-٩٤ ؛

Yazdi;Zefer Name,vol,1,p,239-243-249-250

(41)تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند ، طقوش، محمدسهيل،دار النفائس بيروت ،٢٠٠٧م،ص١٠٦-١٠٩

(42)تاريخ الغزو التيموري ،حسين، ص٢٥٥.

(43) مدونات كلا فيجو تحمل عنوان سفارة الى تيمور لنك والكتاب سبق وان اعتمدناه في بداية صفحات هذا البحث .

فيقول (والان اما وقد حكيت بالتفصيل كل ما وقع لنا خلال اقامتنا في سمرقند ، عليَّ ان اصف المدينة لكم ، وان اخبركم عن كل ما هنالك لرؤيته :فيها، وقربها ،ومن حولها،وعن كل ما انجزه تيمور لتزيين عاصمته)[٤٤]،وعن دولته وحروبه دون لنا مؤرخي بلاطه كالشامي واليزدي ومؤرخين اخرين معاصرين لتيمورلنك معلومات اخرى غير ان في هذه المصادر قلما نجد معلومات تناولت جوانب تتعلق بالعمران باستثناء معلومات قليله كانت داعمة لصدقية معلومات كلا فيجو وجدناها على الاكثر عند ابن عربشاه في كتابه عجائب المقدور وكان المؤرخ شاهد عيان حيث عاش ردحاً من الزمن في سمرقند على عهد تيمورلنك وفي جانب آخر لابد من التنويه ان حركة العمران بمجملها التي شهدتها سمرقند على عهد تيمور لنك كان قد قام بها الاف العمال ومئات من المهندسين والبنائين والحرفيين المهرة، وان غالبية هؤلاء كان تيمور قد استخدمهم من البلدان التي غزاها،وجاء بهم الى سمرقند كأسرى للعمل فيها[٤٥]ومشاهدات كلافيجو للإجراءات الصارمة التي كانت تتخذعلى المعابر المؤدية الى سمرقند تكشف لنا ان على بوابات سمرقند ومعابرها كان هناك رجال مهمتهم تدقيق هوية من كان يخرج من المدينة إدراكا من تيمور ان هؤلاء الاسرى كانوا يتوقون الهرب للعودة الى اوطانهم وكإجراء احترازي للاحتفاظ بهؤلاء لاستخدامهم في العمران أمر بعدم السماح لأي من سكان سمرقند بالخروج منها الا بأذن مكتوب ومختوم لكي يتم التأكد بأن من يخرج لا يشمل هؤلاء فكان المسؤولون على البوابات يقومون بالتدقيق لهذا الغرض في حين أن مثل هذا الأمر لا يشمل من كانيرغب دخول سمرقند التي كانت تستوعب كل من أراد العمل فيها لضخامة المشاريع التي كان تيمور قد أمر بها[٤٦] وقسم كبير منها كان قد انجز والاخر كان في طور البناء ،ولهذا عند وصول السفير الاسباني كلافيجو سمر قند ،وهوكاي اوربي كان يجهل حضارة الشرق ومدنه ، ذهل عند اكتشافه وجود مدينة كسمرقند اكبر مساحة من مدينة اشبيلية الاسبانية[٤٧]وبكثافة سكانية عالية حيث قدر عدد سكانها بمائة وخمسون الف نسمة[٤٨]ولتسليط الضوء على مظاهر العمران في سمرقند ارتأينا ان نقسمها وفق العناوين التالية :

---

(٤٤)سفارة الى تيمولنك،كلافيجو،ص٣١١.

(٤٥)سفارة الى تيمولنك ،كلافيجو، ص٣١٤.

(٤٦)سفارة الى تيمورلنك ،كلافيجو، ص٢٢٢.-٢٢٣.

(٤٧)سفارة الى تيمور لنك ،كلافيجو، ص٣١١.

(٤٨)سفارة الى تيمور لنك ،كلافيجو، ص ٣١٤-٣١٥.

١. سور سمرقند وقلعتها

كانت سمرقند في العهود الاسلامية محصنة بأسوار منيعة وصفت بانها كانت تمتد قبيل الاحتلال المغولي لها سنة ٦١٨هـ/١٢٢٠م على مسافة عدة اميال ،وفيها اثني عشر بوابة حديدية،وكان يحرسها زمن حكم الدولة الخوارزمية عشرة الاف جندي[٤٩] ولكن هذه القوة وسور المدينة لم يصمد امام جحافل المغول بقيادة جنكيز خان الذي هاجم المدينة سنة ٦١٨هـ/١٢٢٠م بجيش كثيف وتمكن من اقتحامها لينزل الدمار فيها وفي سورها بحيث لم يبق فيه حجر على حجر[٥٠] وعندما زارها الرحالة ابن بطوطة قال عنها (لا سور لها ولا ابواب عليها)[٥١]وهذا يعني ان المغول الجغتائين الذين حكموها لم يعمروا سورها وعندما اتخذها تيمورلنك عاصمة لدولته لم يكن سورها من جملة اهتماماته التي كانت منصبة على حركة التوسع،في بلاد ايران وأذربيجان غير ان تعرض بلاد ما وراء النهر لحملة عسكرية قادها ضده غريمه توقتاميش خان مغول القفجاق في نهاية سنة ٧٨٩هـ/١٣٨٧م وتمكنه من احتلال سمرقند لعدم وجود سورا لها مما سهل له إلحاق الهزيمة بحاميتها .

واتخذ مناحد قصور تيمور مقرا له فيها[٥٢]وما ان وصلت الاخبارلتيمورلنك باحتلال توقتاميش سمرقند حتى اوقف حملته على أذربيجان وشرقي الأناضول ،وعاد مسرعا للدفاع عن عاصمته،وبدلا من المواجهة فضل توقتاميشالانسحاب والعودة لبلاده خوفا من الهزيمة[٥٣]هذه الحادثة كان لها الأثر الكبير في جعل تيمور يدرك ان لو كان لسمرقند سورا منيعا لما استطاعتوقتاميش احتلالها بهذه السهولة،ولهذا امر تيمور بإعادة بناء سورها بعد مائة وواحد وسبعون عاما على هدمه من قبل جنكيزخان لكي يكون الخط الدفاعي الاول للمدينة،فحشد الالاف من العمال والبنائين الذين أعادوا إكماله مترافقا مع اكمال ترميم وتوسيع قلعة المدينة وعلى حد وصف كلافيجو فان القلعة لم تكن مبنية على موقع مرتفع كما جرت العادة ،غير انها محمية بوادي عميق من جميع جوانبها ومغمورة بالمياه جاعل موضع القلعة لا يرام ،وروعي في بناء

(٤٩)مسالك الابصار ،العمري،ج٣،ص١٣٥؛بلدان الخلافة الشرقية،لسترنج،ص ٥٠٦-٥٠٧؛تيمورلنك ؛ مروذي، ص٢١٥.

(٥٠)تاريخ فاتح العالم جهانكشاي،الجويني،م١،ص١١١-١٢٩-١٣٠؛المغول ،العريني، ص ١٢٣-١٢٤.

(٥١)رحلة ابن بطوطة ،ص٣٩١.

(٥٢)تاريخ مغول القبيلة الذهبية ،طقوش، ص١٠٣-١٠٤؛ تاريخ العراق في عهدي القره قوينلو والاق قوينلو، قداوي، علاءمحمود،دار غيداء ،عمان،(٢٠١٢) ، ص٤٧.

(٥٣)تاريخ مغول القبيلة الذهبية،طقوش،ص١٠٤.

القلعة ان تكون مكان يؤدي وظائف متعددة تختلف عما كانت عليه اول أنشائها لتكون محمية الحاكم وجنده ،فضمت القلعة حجرات وقاعات واسعة وفنارات لأغراض متعددة منها مكان لخزينة الدولة وسجن كبير ومواقع متعددة للصناعات التي كان تيمور بحاجة لها حيث يعمل الحرفيون وصناع السيوف والخوذ والتروس والاقواس والسهام ،ومنهم من تولى صناعة الزجاج الخاص بقصور تيمور ،واخرون كانوا يزاولون مهنة صناعة الاحذية لجند تيمور وقدر كلافيجو عددهم بألف رجل باستثناء شحنة القلعة وحراسها(٥٤).

٢. حدائق وقصور سمرقند

جاء وصف كلافيجو لسمرقند وضواحيها بشكل مثير للدهشة وأول ما يطالعنا بالحديث عنها هو افتتانه بحدائقها ومنتزهاتها التي تربو على الستة عشر حديقة وضمت كل حديقة العديد من القصور التي ابتناها لنفسه وافراد عائلته حيث وصف لنا البعض منها وصفا دقيقا ومنها:

اولا/ حديقة تليسا:

تعني كلمة تليسا الخلوة والخاصة اي الحديقة الخاصة بتيمور وقد سجل لنا كلافيجو تاريخ دخوله الحديقة في يوم ٢ شوال سنة ٨٠٦هـ٣١ اب ١٤٠٤م دون لنا مشاهداته عنها منها قوله بان الحديقة كانت محاطة بسور بطول فرسخ(٥٥) واحد وفي داخله اشجار متنوعة مزروعة بشكل منتظم تتخللها ستة برك كبيرة تنساب منها جداول ماء ،وفيها جادات خمس تحيط بها الاشجار العالية وتؤدي جميعها الى رابية اقيمت في وسط الحديقة بشكل اصطناعي يصعد اليه المرء بدرج ،وفي قمتها مكان مسطح مشيد عليه قصور جميلة جدا ضمت قاعات جري تزينها ببلاط من اللونين الازرق والذهبي ،وازدانت الحديقة وقصورها بأنواع من الحيوانات لاسيما الغزلان والطيور ،وقد استمتع كلافيجو بمناظرها الخلابة خلال إقامته فيها التي دامت ثمانية ايام(٥٦)

(٥٤)سفارة الى تيمور لنك ،كلافينجو، ص٣١٦.

(55)الفرسخ =٣اميال والميل =١،٦٥٠متر ينظر :المكاييل والاوزان الاسلامية ومايعادلها في النظام المتري،هنتس، فالتر،ترجمة: كامل العسلي ، مطبعة القرات المسلمة الاردنية ،عمان ،١٩٧٠م،ص٩٥.

(56)سفارة الى تيمورلنك ،كلافيجو، ص٢٣٧-٢٣٨ -٢٤٠ -٢٤١.

ثانيا/ حديقة وقصور دلكوث:

دلكوث تعني البهجة اي حديقة البهجة وتقع في شرقي مدينة سمرقند وسط مروج (كان كل)الشهيرة وكلافيجو استدعي اليها لمقابلة تيمورلنك وحسب وصفه لها فإن الحديقة ضمت قصورا ضخمة وبحيرات وبساتين وترع مياه كبيرة واشهر قصورها قصر (باغي جنار)اي قصر الشجرة الطائر بناه تيمورلنك لزوجته توكالخانم وكان هذا القصر جميلا فخما له بوابات عالية مزينة باللون الذهبي والازرق والقصر على شكل علامة الزائد كل جانب منه كان يضم جناح له قاعات وكل قاعة لها ثلاث قناطر والجناح يضم ايضا غرف نوم ،والقصر بالكامل أرضيته مكسوة ببلاط ملون ومفروش بأثاث ثمين جدا بحيث ذهل كلافيجولمحتويات هذا القصر إلى الحد الذي دون كل ما ضمه القصر من اثاث سواء أكانت مفروشات او تحف فنية رائعة الجمال او موائد مصنوعة من ذهب ومرصعة باللؤلؤ والزمرد والفيروز[٥٧].

ثالثا/حديقة وقصور مصرا:

مصرا قرية كانت قائمة قرب سمرقند هدمها تيمور وأقام عليها حديقة واسعة[٥٨]ضمت قصورا عديدة كان يميزها الرسومات الجميلة على جدرانها والزخارف المتناهية الدقة وصور معبرة عن احداث وقعت له او مجالسه مع ضيوفه ،وقد وصف لنا ابن عربشاه ما شاهده من صور لقصور تيمور في هذه الحديقة التي تعبر عن الميل الذي كان عليه تيمور في تمجيد ذاته.بها بالقول (وصور في بعض هذه القصور مجالسه،واشكال صوره تارة ضاحكا واخرى عابساً، وهيأت مواقعاته،وصورمحاضراته ومثول السلاطين بين يديه ووفودها بالخدمات من سائر الاقطار اليه ،وحلق مصايده،وكمائن مكايده ووقائع الهند والدشت والعجم، وصورة انتصاره،وكيف انكسر عدوه وانهزم وصورة اولاده واحفاده وامرائه واجناده ومجالس عشيرته وكاسات خمرته وسقاه كأسه ومطربي ايناسه، وخواتين عصمته الى غير ذلك مما وقع له من صورة حادثة في الممالك مدى عمره المتقارب المتدارك كل ذلك كما وقع ووجد، ولم ينقص من ذلك شيئا ولم يزد،وقصد من ذلك الإفادة لمن كان في عالم الغيب عن احواله بالشهادة)[٥٩]والغريب ان كلافيجو لم يشر لنا عن هذه الحديقة وقصورها ويبدو السبب في ذلك انه ربما لم يستدعى لمشاهدتها مثلما لم يشاهد على ما يبدو قصور اخرى وقد عدد لنا ابن عربشاه حدائقها وقصورها منها بستان ارم وزينة الدنيا وجنة الفردوس والجنة

(57)سفارة الى تيمور لنك،كلافيجو، ص٢٤٩-٢٥٠

(٥٨)عجائب المقدور،ابنعربشاه،ص٣٥٥.

(٥٩)عجائب المقدور،ابنعربشاه، ص٣٥٥.

العليا[٦٠] وتخت قراجا والأخيرة كانت مترامية الاطراف الى الحد الذي اشار فيه على صيغة المبالغة ان بعض مشيدي عمارتها ضاع له فرس واستمرت ترعى فيها ستة اشهر حتى وجدها على حد قول ابن عربشاه الذي وصفها بالقول (فلا يوجد أعجب متنزها منها ولا احسن ولا اوفق مرتفعا ولا أمن)[٦١].

رابعا/ حديقة وقصور باغي . نو:

باغي نو تعني الحديقة الجديدة ،وفيها استقبل تيمور كلافيجو والأخير اشاد بتيمور على الوليمة الفخمة التي أقامها له وللضيوف كما اشار الى ان تيمور كان يتنقل بين قصور هذه الحديقة[٦٢].

خامسا/ قصر الخانم :

عند بوابة مدينة سمرقند كان تيمور قد بنى قصرا لحماته التي تدعى بالخانم اي السيدة ذات المقام العالي والقصر عرف بهذه الشهرة ويقوم على مساحة كبيرة في بستان وقد وصف لنا كلافيجو القصر بأنه كان (فاخر الأثاث وفيه عدد كبير من الأجنحة المنفصلة ،وكأن بعضها لم تنته عمارته بعد وما زال البناؤون يعملون فيه ومعهم الفنانين لإكمال زينته)[٦٣].

سادسا/ قصور كبار رجالات الدولة :

أقيمت معظم هذه القصور في ضواحي سمرقند بين البساتين المحيطة بها والتي شاهد كلافيجوالكثير منها وأقام عند البعض منها فيقول (وخارج سمرقند،وبالتحديد بين البساتين شيدا أجمل المنازل التي تبهر الأنظار والتي فيها شيد كبار موظفي الدولة منازلهم الريفية،واقتنوا ممتلكات هامة من ارض زراعية فتكاثرت الحدائق الغناء والبساتين المحيطة بسمرقند عند مدخلها حيث الاشجار الباسقة تطالع كل قادم الى سمرقند)[٦٤].

---

(٦٠)عجائب المقدور،ابنعربشاه، ص٣٥٥.

(٦١)عجائب المقدور،ابنعربشاه، ص٣٥٦.

(62)سفارة الي تيمورلنك،كلافيجو، ص٢٥٥.

(٦٣)سفارة الى تيمورلنك،كلافيجو، ص٢٥٧.

(٦٤)سفارة الى تيمورلنك،كلافيجو، ص٣١٢.

مساجد ومدارس ومقامات سمرقند الرئيسية :

اولا:مسجد بيبي خانم ومدرسة ساراي ملك:

تعد مساجد سمرقند وبوابات المدينة الضخمة الشاهد على العظمة التاريخية الفريدة من نوعها لهذه المدينة ،ويأتي في مقدمة هذه المساجد مسجد بيبي خانم او مسجد الملكة الام والذي يعد على حد قول المؤرخ الانكليزي جاستنمروذي بأنه أضخم المعالم العمرانية في العالم الاسلامي على الاطلاق وقد اطلع هذا المؤرخ اثناء زيارته لسمرقند على هذا المسجد وذكر بوجود اسطورة متداولة بين سكان سمرقند تروي ان بيبي خانمزوجة تيمور وهي من أصل صيني قد بنت هذا القصر ليكون مفاجئة لزوجها لدى عودته منتصرا من حملته العسكرية على الهند ،ومع اقتراب عودته الى سمرقند ،ونظرا لعدم انتهاء أعمال البناء في المسجد ،قامت بحث المهندس المشرف على بنائه على مضاعفة الجهود قبل وصول تيمور غير ان المهندس افتتن بجمالها وساومها بالنيل منها لقاء الاستجابة لطلبها كما اشيع،ولكنها رفضت فما كان منه الا وان اوقف العمل بالبناء عند ذلك اضطرت الاستجابة لطلبه فقبلها قبلة انطبعت على وجهها[٦٥] وانتهتاعمال البناء قبل وصول تيمور الذي اكتشف خيانة زوجته له فامر بإلقائها من أعلى المأذنة لتلاقي حتفها،كما أعدم المهندس[٦٦]، ومع ان ابن عربشاه يشير الى ان تيمور كانت له زوجته (كالبدر عند الكمال،وكالشمس قبل الزوال،قتلها في حياته لشيء بلغه عنها وكان غير واقع)ولكنه لا يشير الى بيبي خانم بالاسم[٦٧]كما ان في معرض حديثة عن هذا المسجد يؤكد بأن تيمور هو من أمربناءه .وأشرف عليه[٦٨]دون ان يشير الى هذه الاسطورة التي على ما يبدو أنها قد حيكت بعد وفاة تيمور بزمن لإعطاء صورة درامية عن بناء هذا المسجد.يقع المسجد في قلب مدينة سمرقند ويجسد عظمة تيمور وافتخاره مخلدا فيه كافة انتصاراته وقد بدأت أعمال بناءه عندما عاد تيمور الى عاصمته مزهوا بانتصاراته بإخضاع مدينة دلهي الهندية لنفوذه سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م[٦٩].وقد جاءت فكرة بناء هذا المسجد أثر مشاهدة تيمور لمسجد بني تغلق في دلهي فانبهر بعظمته وأراد بناء مسجد اكبر منه واكثر روعة بحيث لا يضاهيه مسجد اخر في العالم الاسلامي

(٦٥)سفارة الى تيمور لنك كلافيجو، ص٣١٢ .

(٦٦)تيمورلنك، مروذي، ص٢٣١.

(٦٧)عجائب المقدور، ابنعربشاه،ص٣٥٦.

(٦٨)عجائب المقدور،ابنعربشاه،ص٣٦٤.

(٦٩)بلدان الخلافة الشرقية ، لسترنج،ص٥٠٨.

ليكرم به زوجته المحبة الى قلبه بيبي ،ومن هنا أطلق أسمها على المسجد ،وقد اولى تيمور عناية خاصة ببناء هذا المسجد،فأوكل مهمة الاشراف عليه لأثنين من الأمراء المقربين اليه هما خواجه محمود داود ومحمد جلد وحشد لهما الاف العمال والمهندسين والبنائين والحرفيين باختصاصات مختلفة ومن مختلف البلدان ،غير إن بعد عودته من حملته العسكرية على العراق وبلاد الشام سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م تفاجأ بأن بوابة المسجد لم تكن شاهقة بمافيه الكفاية،وأنها تبدو صغيرة الحجم مقارنة مع المدخل الضخم لمدرسة ساراي ملك الواجهة لهذا المسجد ،فاستشاط غضبا وامر بمعاقبة الاميرين[٧٠] وعن هذه الحادثة ضمن لنا ابن عربشاه معلومات عن من أعدمه من هذين الأميرين وعن مدرسة ساراي ملك فيقول (وتفقد تيمورماحدث في غيبته ،توجه الى الجامع لينظر اليه فمجرد ما وقع نظره عليه أمر بضربمحمد جلد بقوة فألقوه على وجهه وربطوا رجليه ، ولا زالوا يجرونهويسحبونه ، حتى بضعوه . مزقوه . على تلك الحال ،واستولى على ماله من اهل وولد ومال . واسباب ذلك متعددة ومعظمها ان الملكة الكبرى امرأة تيمور العظمى، امرت ببناء مدرسة،واتفق المعمارية واهل الهندسة ان تكون في مواضع مقابل لبناء هذا الجامع،فشيدوا أركانها وسوروا بنيانها وعلوا على الجامع طباقها وحيطانها،فكانت أرسخ منه تمكينا واشمخ منه عرينا وتيمور كان نمري الطبع،اسدي الوضع، ما تكبر عليه رأس الاشدخه،ولا تجبر عليه ظهر الاقصمه، وكذلك كل ما اضيف اليه، فلما رأى قامة تلك المدرسة طالت، وعلى قد جامعه التجر ترفعت واستطالت، نغل صدره واشتعل،وفعل مع مباشر ذلك ما فعل)[٧١]وهكذا امر بهدم بوابة المسجد واخذ بنفسه يشرف على اعادة بناءها ليكون على اكمل وجه وعلى الرغم من ان وضعه الصحي كان متدهوراً حيث كان مرافقه ينقله يوميا محمول على محفة الى موقع البناء ليقضي هناك ساعات النهار يحث العمال على اتمام عملهم بسرعة وقد سجل لنا السفير كلافيجو جزء من مشاهداته لإشراف تيمور على العمل فيقول (وكان تيمور في حالة صحية سيئة، لم يعد بإمكانه الوقوف على قديمة، او ان يمتطي حصانه حيث كان يحمل دوما على محفة وبناءاً عليه كانوا في كل صباح يحملونه على المحفة ويحظرونه الى ذلك المكان، وكان يبقى هناك الجزء الاكبر من النهار يحث على العمل وكان يرتب لطهي كميات كبيرة من اللحوم ومن ثم إحضارها اليه ليطعم العاملين وكان في بعض الاحيان يأمر برمي نقوداً على المعماريين خاصة عندما كانوا يعملون بما يرضيه وهكذا مضت اعمال العمارة ليلا

(٧٠)عجائب المقدور ابنعربشاه،ص٢٦٤؛تيمورلنك،مروذي، ص٢٣٢ -٢٣٣.

(71)عجائب المقدور ،ابنعربشاه،ص٢٦٤-٢٦٥.

ونهارا حتى حان الوقت الذي اوجب ايقاف العمل)[٧٢] وقد شاهد كلافيجو مرحلة اكتمال البناء الذي جاء وصفه له (بأنه الاجمل بين جميع ما زرناه في مدينة سمرقند[٧٣].

ثانياً/ مسجد تومان اغا:

تومان اغا هي اصغر زوجات تيمور واحبهن الى قلبه تنتسب الى اسرة عريقة والدها الامير موسى حاكم نخشب وكانت في الثانية عشر من عمرها عندما تزوجها تيمور واكرمها بإنشاء حديقة الفردوس لها، فبنى لها فيها مسجداً عرف باسمها، اكتمل بناءه في السنة التي توفي فيها تيمور[٧٤].

ثالثا/ مسجد ومقام الامير محمد سلطان:

محمد سلطان هو الأبن الأكبر لجهانكير اكبر ابناء تيمور كان مصاحبا لتيمور في معركة أنقرة التي وقعت بين جيش تيمور والسلطان العثماني بايزيد يلدرم، وقد أبلى محمد سلطان بلاءاً حسنا في المعركة وكان وراء أسر السلطان بايزيد لكنه اصيب بجرح بليغ ما لبث ان توفي سنة ٨٠٤هـ/١٤٠٢م[٧٥] وكانت وفاته فاجعة لتيمور الذي كان يحبه حبا جما، ولإحياء ذكراه أمر ببناء مسجد مع ضريح ليكون مكان دفن لحفيده الذي كان قد نقل جثمانه الى سمرقند ،وقد اشرف تيمور بنفسه على هذا البناء رغم إنه كان معتل في صحته وقد دهش كلافيجو من السرعة الفائقة التي تم فيه البناء فيقول (وانه لأمر مدهش كيف أمكن لبناء ضخم ان يرفع ويتم اكماله في هذا الوقت القصير)[٧٦] ولكن كلافيجو يبرر السرعة بما كان تيمور قد أوقع العمال تحت طائلة التهديد الرهيب في حال اي تلكؤ او تأخير عن الموعد الذي كان قد قرره لإكمال البناء حيث اشتغل العمال ليلا ونهارا حتى حققوا مراد تيمور في ان يوارى حفيده الثرى فيه بعد ان نقل جثمانه من القبر المؤقت الذي كان فيه،وكان كلافيجو حاضرا في اليوم الذي دشن تيمور افتتاحه بوليمة دعا فيها زعامات المدينة وقد وصف كلافيجو المزار بالقول (وبعد ما قدمنا انفسنا،اقتادونا لمشاهدة المزار الذي كان مزينا من الداخل والخارج بشكل فخم جدا،بالبلاط الذهبي والازرق ،بأشكال جميلة ،وكان هناك

(٧٢)سفارة الى تيمورلنك،كلافيجو،ص٣٠٦.

(73)سفارة الى تيمورلنك،كلافيجو،ص٣٠٦.

(٧٤)عجائب المقدور،ابنعربشاه، ص٣٥٦ ؛ تيمورلنك،مروذي، ص٢٣٩.

(75)سفارة الى تيمورلنك، كلافيجو ،ص٣٠١-٣٠٢.والهامش (٥)من ص٣٩٨.

(76)سفارة الى تيمورلنك، كلافيجو، ص٣٠١-٣٠٢.

ايضا الكثير من اعمال الجص الجميلة)[٧٧]والى جوار المسجد والضريح كان تيمور قد ابتنى لنفسه قصرا يتخذه دار استراحة عند زيارته لمقام الضريح[٧٨]وشاءت الأقدار ان يكون ضريح محمد سلطان هو المكان نفسه ليواري تيمور الثرى فيه على الرغم من ان وصيته كانت تتضمن طلبه في ان يدفن في شهر سبز مسقط رأسه،ولكن حفيده سلطان خليل الذي كان قد انتزع الحكم في سمرقند لنفسه في اعقاب وفاة تيمور سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٦م بأن أمر ان يدفن جده في ضريح حفيده محمد سلطان [٧٩]وقد روى ابن عربشاه مراسيم التشيع والدفن ومكان الدفن وما احتواه من مفروشات وقناديل وغير ذلك فيقول ان خليل سلطان بعد انتزاع ملك جده تيمور قام بأول عمل بأن (اشتغل بمواراة جده وتنجيز أمره والقائه في حفرة لجده ،فوضعه في تابوت من ابنوس وحمله على الرؤوس،ومشى في تشيع جنازته الملوك والجنود حاسري الرؤوس لابسي الثياب السود وانزلوه على حفيده محمد سلطان في مدرسة حفيده الذكور بالقرب من مكان يسمى روح اباد وهو موضع مشهور ،فكان هناك على اتاف-حجر-في سرداب معلوم غير جاف ،واقام عليه شرائط العزاء ...وسنم قبره ونجد امرة ونشر على قبره اقمشة وعلق على الجدران اسلحته وامتعته،كل ذلك ما بين مكلل ومرصع ومزركش أدنى شيء من ذلك يقوم بخراج اقليم ،وحبة من كدس تلك الجواهر تفوت التقويم ،وعلق نجوم قناديل الذهب والفضة في سماء غواستيمها وبسط على مهادها فرش الحرير ،ومن جملة هذه القناديل قنديل من ذهب زنته اربعة الاف مثقال ...تم نقله الى تابوت من فولاذ صنعه رجل من شيراز وقبره في مكانه مشهور)[٨٠]وقد شاهد المؤرخ الانكليزي جاستنمروذي عند زيارته لسمرقند مكان الضريح الذي لا زال شامخا حتى وقتنا الحاضر بقبته الزرقاء البارزة للعيان بارتفاع (١٢٠قدما)والتي تتوهج بلونها الأزرق تحت انعكاس اشعة الشمس محاطة بمئذنتين شاهدة على اروع تجليات الفن المعماري التيموري ،كما شاهد مكان دفن تيمور في دهليز يؤدي الى قاعة مربعة الشكل اشبه ماتكون بكهف كل زاوية بطول ثلاثين قدما وتقع مباشرة تحت القبة الكبيرة والقاعة مزينة عند اسفل جدرانها بأحجار من العقيق المسدس الأضلاع ،وقد زين سقفها بافريز من الرخام ،فوق العقيق نقشت آياتقرآنية على مدار القاعة بالخط الذهبي،ورصعت بحجر الشيب ،وقد احتضن هذا المقام اضرحة سبعة من اعلام السلالة التيمورية

(77)سفارة الى تيمورلنك ،كلافيجو، ص٣٠٢.

(78) سفارة الى تيمورلنك، كلافيجو، ص٣٠١.

(79)عجائب المقدور، ابنعربشاه،ص٢٨٠-٢٨٥-٢٨٩.

(80)عجائب المقدور، ابنعربشاه،ص ٢٨٥-٢٨٦.

كان اخرهم السلطاناولوغ بك بن شاهرخ بن تيمور المتوفي سنة ٨٥٣هـ/١٤٥١م، والمقام قد اضيفت عليه إنشاءات زمن السلطان شاهرخواولوغ بك[٨١].

رابعا/ مقام قثم بن عباس بن عبد المطلب بن عم الرسول صلى الله عليه وسلم:

ينسب هذا المكان الى قثم بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي (ﷺ) الذي كان قد ادرك صدر الاسلام وولاه الخليفة الراشدي علي بن ابي طالب (ﷺ) المدينة المنورة وبعد استشهاد علي (ﷺ) خرج قثم في ايام معاوية مجاهدا الى سمرقند فاستشهد فيها ليدفن في الموضع الذي يقال له شاه زنده (أي الملك الحي)الواقع على اطراف مدينة سمرقند[٨٢]ويذكر ابن بطوطة الذي شاهد مشهد قثم عند زيارته لمدينه سمرقند واصفا المقام (وقبته القائمة على اربعة أعمدة ،وعلى القبر خشب الأبنوس المرصع مكسو الاركان بالفضة،وفوقه ثلاث قناديل من الفضة ،وفرش القبة من الصوف والقطن.وخارجها نهر كبير على حافتيه الأشجار – وكان الناس يتبركون بهذا الموضع المبارك ...وكانوا يخرجون كل ليلة اثنين وجمعة الى زيارته. وينذرون له النذور العظيمة ..)[٨٣] وفي العهد التيموري نال هذا المقام الاهتمام الكبير من قبل تيمورلنك و اسرته وتحولت الأرض المحيطة به الى مقبرة ملكية ومدفن للأمراء المقربين من غير الاسرة، الحاكمة،وكان ممن دفن فيه اثنين من شقيقات تيمور واخرين من الاسرة الحاكمة.وقد تضمن العمل الهندسي في المقام جهدا حرفيا متقنا وبناءاً مميزا وزخارف قل نظيرها،وارصفة غطت بأحجار الأجر الزرقاء اللامعة ،فضلا عن القبب الزرقاء التي كان تيمور قد أمر ببنائها فوق المقام لتغدو للناظر من بعيد على صورة بهية،ولا زال المرقد الى وقتنا الحاضر محافظا على مكانته لدى سكان سمرقند[٨٤] ويسمى المكان المقام فيه شاه زنده[٨٥].

(81)تيمورلنك، مروذي، ص٤٠٧-٤١٠.

(82)رحلة ابن بطوطة، ص٣٩١ والهامش رقم ٣٩.

(83) رحلة ابن بطوطة، ص٣٩١.

(84) تيمورلنك، مروذي، ص٢٣٨.

(85)رحلة ابن بطوطة ،هامش (٣٨)، ص٣٩١.

الشارع الجديد او السوق الجديد:

وصف كلافيجو سمرقند بالمدينة الغنية،ومصدر غناها ليس لكونها عاصمة فقط بل لوقوعها على طريق الحرير الذي ساهمت حركة التجارة فيه على انعاشها وإثرائها ،كما ان القوافل المحملة بمغانم تيمور من حملاته العسكرية وموارد الضرائب التي كانت ترد إليها من كافة الولايات التابعة لتيمورتشكل العمود الفقري لحركة الازدهار فيها فضلا عن إن تيمور أراد تشجيع حركة التجارة فيها ليحولها الى اعظم المدن على الأطلاق [٨٦] ويبدو ان إطلاق تيمور اسماء كبريات المدن على ضواحي سمرقند التي شيد فيها اجمل المنازل التي تبهر العيون كأسم بغداد ودمشق ومصر وسلطانية وشيراز،ما كان القصد الا ليجعل تلك المدن تبدو أصغر شأنا من سمرقند[٨٧]التي كانت تعج بالأسواق وفيها كل مايخيل للمرء من بضائع البلدان في ذلك الزمن وحسب رواية كلافيجو أنه في كل عام كان يصل الى سمرقند الكثير من التجارات من جميع الأنواع من الصين والهند وروسيا وايران ومناطق اخرى مجاورة[٨٨] ولكثرتها لم يعد هناك مكان لائق لخزنها بشكل جيد ومن ثم عرضها للبيع بشكل لائق لذلك أعطى تيمور أوامر قضت ببناء شارع يعبر خلال سمرقند كلها من أول طرف للمدينة الى الطرف الاخر بحيث تخرق قلب المدينة ،وقد أوكل مهمة الإشراف على تنفيذ المشروع الى أثنين من الأمراء (وجعلهما يعلمان في الوقت نفسه إنهما اذا أخفقا في السهر على العمل ومتابعته ليلا ونهارا فإن (اثنيهما سوف يدفعان ثمن العقوبة)[٨٩] ولتوفير متطلبات العمل حشد تيمور أعداد كبيرة من المهندسين والعمال ليعملا على وجبتين بالتناوب ليلا ونهارا وأوكلت نفقات هذا المشروع الى مجلس المدينة وبعد ان وضعت التصاميم الخاصة بالمشروع باشر العمل به حيث تم مصادرة جميع البيوت التي كانت تقع على الخط الذي رسمه تيمور لهذا الشارع،ولم يكن هناك التفات ولا إصغاء الى الشكاوى التي صدرت من الأشخاص الذين هدمت منازلهم بصورة مفاجئة من دون سابق إنذار ،وقد قسم العمل ليكونوا مجموعات قسم يهدم البيوت واخرون يرفعون الأنقاض ،ومجموعة تقوم بتسوية الطريق واكسائه بالبلاط لينصرف من هم مسؤولون عن اقامة الحوانيت بالبناء على جانبي الشارع الجديد العريض ،فبنوا الحوانيتبالحجارة ووضعوا امام كل حانوت مقعد طويلاً من الحجارة العالية على ظهر كل منها الواح من

(86)سفارة الى تيمورلنك، كلافيجو،ص٣١٣-٣١٤.

(87)عجائب المقدور،ابنعربشاه،ص٣٥٦.

(88)سفارة الى تيمور لنك ،كلافيجو، ص٣١٤.

(89)سفارة الى تيمورلنك، كلافيجو، ص٣٠٤.

الحجارة البيضاء،وكان لكل حانوت قاعتين واحدة للعرض واخرى للخزن،وروعي أن يكون الشارع مقنطرا وفوق القناطر سقف مقبب فيه نوافذ لتدع الضوء يدخله وبين مسافة واخرى بنيت نوافير مياه وقد وصف كلافيجو الذي كان مطلعا على مجريات العمل بهذا الشارع بالقول (وكان الضجيج كثيرا طوال الليل والنهار حتى بدا الحال وكأن شياطين جهنم كانت تعمل هناك)[٩٠]وما ان اكمل البناء (الذي كان بالفعل رائعا ان تنظر اليه)[٩١] وسماه بالشارع الجديد اوالسوق الجديد أمر تيمور التجار بإشغاله مقسما حسب كل بضاعة مثالاً للنظام والدقة في التخصص[٩٢].

معسكر الاحتفالات الملكي في كان كل:

كانت أحدى ضواحي سمرقند التي تبعد عنها بنحو ميل وهذا المكان معروف بجمال الطبيعة فيه وقال عنها ابن عربشاه بان (هوائها أزكى من المسك وماؤها أحلى من القند (السكر)كأنه قطعة من روض الجنان)[٩٣]تقام فيه الاحتفالات في العادة عندما تكون هناك مناسبة تستوجب قيامها لبعث السرور في نفس الحاضرين وهو بمثابة مهرجان فرح وكان من الضخامة ما يستوجب حشد جهود جبارة لتنظيمه بشكل منسق وفق تشكيل هندسي دقيق وطرقات وأماكن إقامة يتضمن اكثر من خمسين الف خيمة تنصب بشكل دائري حول لخيمة الامبراطورية مع ترك مساحات وطرق لتسهيل حركة المحتفلين ويكون ترتيب الخيم وفق نظام الانتماء للأسرة التيمورية والمقربين منه والضيوف ووفق النظام التالي الخيمة الإمبراطورية لتكون المحور تليها خيم الأبناء والأحفاد من الامراء ثم خيم افراد العائلة ثم الاسياد المنحدرين من سلالة الرسول محمد (ص) فالعلماء والشيوخ والسفراء وكبار قادة الجيش والقضاة ورجالات الإدارة الكبار.ويلحق بالمعسكر الاف من الخيم لإقامة موظفي الخدمة وللباعة ومخازن لتلبية الحاجيات والمؤن وغيرها[٩٤]وكانت مناسبة الاحتفال الذي اقامه تيمور في اواخر شهر شوال سنة ٨٠٥هـ ايلول سنة ١٤٠٤م ودام لأكثر من شهر على ارض متسعة على ضفة نهر زرفشان التي تقع عليه العاصمة سمرقند

(٩٠)سفارة الى تيمورلنك،كلافيجو،ص٣٠٤-٣٠٥.

(91)سفارة الى تيمورلنك، كلافيجو،ص٣٠٥.

(92)سفارة الى تيمور لنك، كلافيجو، ص٣٠٥-٣٠٧-٣٢١.

(٩٣)عجائب المقدور، كلافيجو،ص٢٥٤.

(٩٤)سفارة الى تيمورلنك، كلافيجو، ص٣٠٠؛عجائب المقدور، ابنعربشاه،ص٢٥٥-٢٥٦.

هوالاعلان عن زواج حفيده أولغ بيك بن شاهرخ وامراء اخرين من اسرته[٩٥]وقد وصف لنا كلافيجو مشاهداته عن هذا الاحتفال الذي كان والوفد المرافق له من جملة المدعوين له،ومن شدة إعجابه على ماوقع له من مشاهدات هذا الاحتفال دون اكثر من خمسة واربعون صفحة من كتاب رحلته عنه ، فوجد السحر كل السحر فيه ساعة دخوله المعسكر فافتن بما وقع نظره عليه من مظاهر جمالية المكان والنظام والزينة والترف والبذخ حتى غدا ما كان مأخوذاً به من سحر وروعة اسوار سمرقند ومداخلها وقببها الزرقاء اللامعة وحدائقها الفردوسية غدت لا تشده مثلما شدته مظاهر الاحتفال والذي سنختصر على ايجاز الوصف على بعض مشاهد العظمة والجمالية الذي تضمنه المعسكر، فكان اول مااستوقف كلافيجو فيه هوضخامة الخيمة الإمبراطورية فهي بطول مئة خطوة اذا ما قيست من اي من جوانبها الاربعة،وبعلو ثلاثة رماح طويلة وقد جعل سقفها على شكل قبة مدعمة بأثني عشر عمودا،وعلى الاطراف حوالي اربعة وعشرون عمود خدمت في رفع ودعم وتثبيت هذا الهيكل الكبير[٩٦]وسقف الخيمة مبطن بأقمشة حريرية مطرزة بخيوط ذهبية متميزا بجماله العظيم ،والجدران الخارجية للسرادق مصنوعة ايضا من القماش الحريري على شكل خيوط بيضاء وسوداء وصفراء،وخارج كل زاوية من الخيمة توجد عصا طويلة جدا متوجه بتفاحه من النحاس المصقول،ويوجد فوقها هلال ،والخيمة مدعمه بخمس مائه حبل[٩٧]مجدل كالضفائر بلون احمر،والخيمة الرئيسية مغطاة بعازل تضليل يوفر الحماية اذا ماحدث بقوة الريح اي اضطرابات او تخريب في الخيمة،والخيمة تظهر على بعد مثل قلعة (وهي مدهشة ان ينظر اليها، تصورها يفوق الوصف)[٩٨]وتضمن المعسكر الإمبراطوري على احد عشرة خيمة كبيرة مشابهة للخيمة الأنفة الذكر يتنقل تيمور حيثما اراد الإقامة في واحدة منها، واينما جال كلافيجو بنظره هنا او هناك كانت الدهشة تتملكه بما يشاهده من مستوى ابداعي قيم لم يعتد رؤيته سابقا فالخيم زينت برسوم وتماثيل وكنوز شتى حتى ان كلافيجو شكك في قدرة الحرفيين الاسبان على الاتيان بمثله فشاهد على سقف واحدة منها تمثال نسر فضي مذهب كبير الحجم وجناحاه مفتوحان وعلى جانب من جدار الخيمة تماثيل ثلاثة عقبان من الفضة المذهبة وعلى الجانب الاخر عقابين أثنين مشابهه لعاقبين الجانب الاول مصنوعة بشكل متقن والمنظر برمته يوحي بان النسر كان على وشك الانقضاض على واحدة من العقبان التي كانت جميعها رؤوسها مستديرة

(٩٥)سفارة الى تيمورلنككلافيجو،ص٢٥٥-٢٥٦؛ عجائب المقدور ، ابن عربشاه، ص٢٥٤.

(٩٦)سفارة الى تيمورلنك،كلافيجو،ص٢٦١.

(97)سفارة الى تيمورلنك، كلافيجو، ص٢٦١.وعن هذا الوصف ينظر كذلك عجائب المقدور، ابنعربشاه، ص٢٥٦-٢٥٧

(98)سفارة الى تيمورلنك،كلافيجو،ص٢٦٢.

نحو الخلف تنظر اليه وهي خائفة ولذلك دلالة تخص تيمور والخوف الذي ينتاب اعداءه منه[٩٩]وبعيدا عن وصف الخيام التي يطول الحديث عنها لا بد من الحديث عن أجواء الاحتفالات اليومية التي كان تيمور قد وفر كل مستلزمات نجاحها فقد أمر كافة تجار (سمرقند بان يغادروها ليقيموا لهم في المعسكر حوانيت مؤقتة لصناعاتهم وحرفهم ليعرضوها للبيع لجحافل المتواجدين فيه فأمتثل التجار والصاغة والطهاة والخبازون والخياطون وصانعوا الاحذية لأوامره واصبح لكل صنعة شارع خاص بها وفق نظام لائق بعرض المنتوجات ،فلم يعد للمرء حاجة الاكان له مبتغاه فيها[١٠٠]وكانت حلقات الرقص والمرح مع الحان الموسيقى وعروض البهلوانيون ورياضيون متمرسون في العاب الجمباز ومصارعون ومهرجون وفيلة تطارد خيول ورجال وغير ذلك من وسائل الترفيه والاستمتاع والتلذذ بمباهج الحياة[١٠١] حتى ان ابن عربشاه ذكر بان سيدهم تيموركان قد اغض الطرف عن (مسارعة كل طالب الى مطلوبه،واجتمع كل محب الى محبوبته من غير ان يتعدى احد على احد ،او يستطيل اعلى من يكون على ادنى من يكون من الجند واهل البلد...فما صار يصول سيف الا ان كان صارم الحظ وهو مع ذلك مكسور،ولايجول ذابل الا ان كان رمح قد وهو مع ذلك بالعناق مهصور)[١٠٢]والقول الاخير لأبن عربشاه فيه إشارة الى ممارسة المنكرات وسط هذه الاجواء الاحتفالية ثم زواج الأمراء في أجواء مزجت بين الشريعة الاسلامية والعادات المغولية ،يختتم الاحتفالات بعد مضى على بدئها اكثر من شهر اذ كانت قد بدأت في نهاية شهر شوال / ايلول يقابلها شوال ولتنتهي في الثلاثين من ذي القعدة / تشرين الاول سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٤م يقابلها شوال ٨٠٥هـ عندما غادر تيمور المعسكر للإقامة في سمرقند لتنقضي بعده الاحتفالات ولتفكك خيم المعسكر ويعود المحتفلون لمزاولة اعمالهم الاعتيادية[١٠٣].

(99)سفارة الى تيمورلنك، كلافيجو،ص٢٦٥-٢٦٦ ولغرض الاطلاع على وصف خيم اخرى ينظر الصفحات ٢٧٦-٢٧٧-٢٨٤، ٢٩٣-٣٠٠.

(100)سفارة تيمورلنك كلافيجو، ص، ٢٧٢-٢٧٣؛عجائب المقدور، ابنعربشاه،ص٢٥٨-٢٦٢.

(١٠١)سفارة الى تيمورلنك، كلافيجو، ص٢٦٩-٢٨٢، ٢٨٨.

(١٠٢)عجائب المقدور، ابن عرشاه،ص٢٥٨.

(103)سفارة إلى تيمورلنك،كلافيجو، ص٣٠١.

الخاتمة

مما تقدم تلحظ ان مدينة سمرقند بموقعها وعمقها التاريخي جعلت منها المدينة الأبرز ضمن اقليمها، ما جعلها محط أنظار قوى المنطقة بين ساعٍ لتدميرها، وأخرين لإعمارها، وعلى الرغم من تذبذب أحوالها إلا ان ما تمتعت به من ميزات ساعدها على البقاء والنهوض حتى اتخذها تيمورلنك حاضرة له، فخصها بالعظمة لتعكس قوته وتميزه عن اقرانه، فحباها بكل امكانياته ليجعل كل بقعة فيها تحفة للناظرين حار زائروها في وصفها، بما احتوته من شواهد عمرانية وجمالية صدرتها على حواضر العالم.

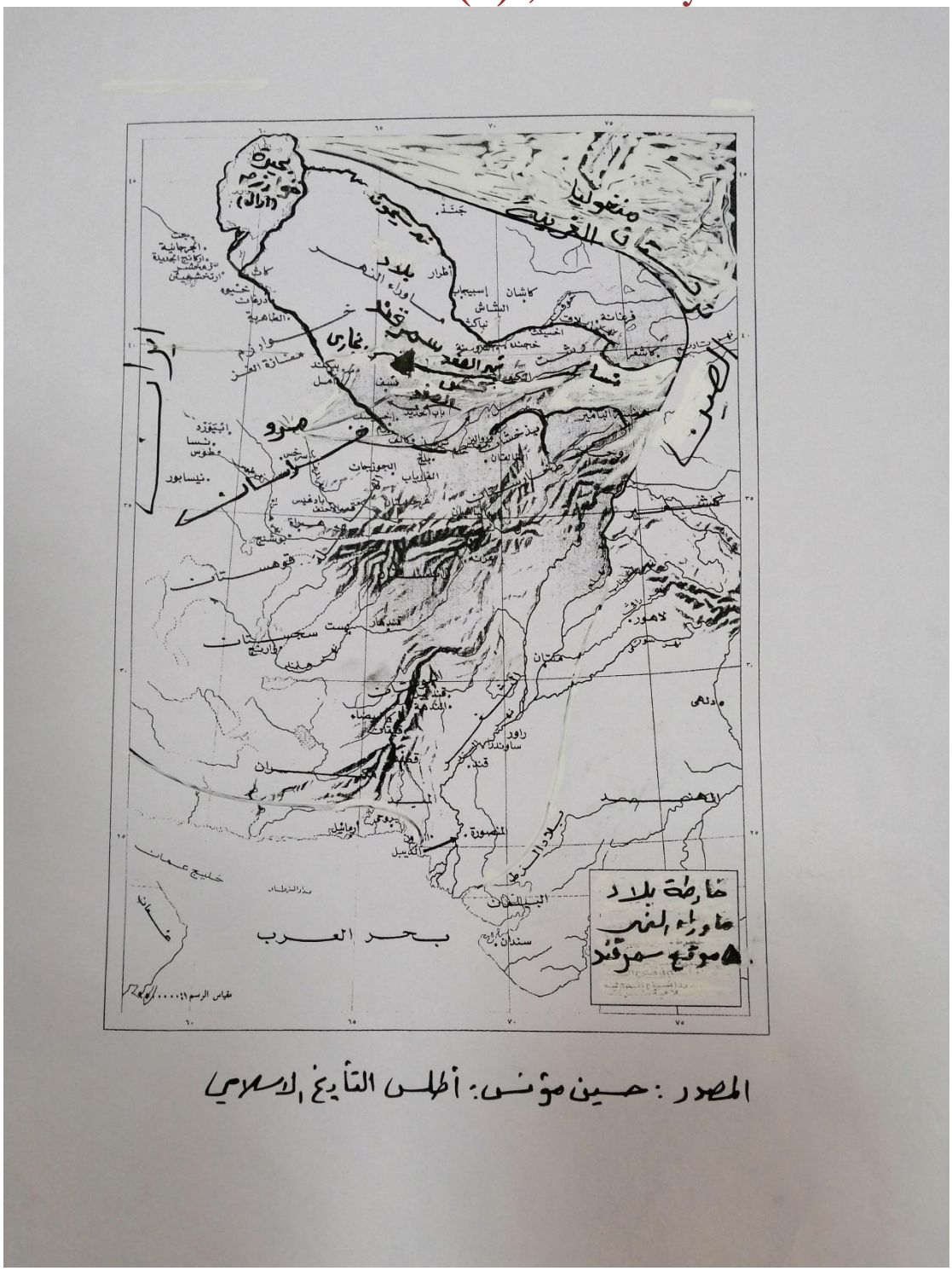

المصدر: حسين مؤنس: أطلس التاريخ الإسلامي

ثبت المصادر

(١) المكاييل والاوزان الاسلامية ومايعادلها في النظام المتري ،هنتس، فالتر، ترجمة :كامل العسلي ، مطبعة القرات المسلمة الاردنية ،عمان(١٩٧٠).

(٢) تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند ،طقوش، محمدسهيل،دار النفائس، بيروت(٢٠٠٧).

(٣) تيمورلنك يكوفسكي .أ.يو،(وصف موجز لسيرة حياته) ترجمه عن الروسية صلاح الدين عثمان، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، عمان(١٩٨٨) ، م١٥، عدد٧.

(٤) عجائب المقدور في أخبار تيمور ،ابنعربشاه ،شهابالدينأحمدبنمحمدالدمشقي،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق(٢٠٠٨) .

(٥) أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،المقدسي ،شمسالدينأبيعبداللهمحمدبنأحمد ، دار الكتب العلمية ،بيروت(٢٠٠٣).

(٦) الروض المعطار في خبر الأقطار، الحميريمحمدبنعبدالمنعم، تحقيق احسان عباس، مكتبة لبنان،(١٩٧٥).

(٧) الشامي ، نظام الدين، ظفرنامه ،بسعي واهتمام فلكس تاور، براغ(١٩٧٣).

(٨) المسالك والممالك ،الأصطخري ، ابواسحاقابراهيمبنمحمد، تحقيق محمد جابر عبد العال، دار القلم ،القاهرة(١٩٦١).

(٩)المغول،العريني ،السيدالباز، دار النهضة العربية ، بيروت،(١٩٨٦) ،

(١٠)المغول في التاريخالصياد، فؤادعبدالمعطي، دار النهضة العربية، بيروت،(١٩٨٠).

(١١) الموصل والجزيرة الفراتية في عهد دولة المغول الايلخانية،قداوي، علاءمحمود، دار غيداء، عمان،(٢٠١٥).

(١٢)بلدان الخلافة الشرقية لستريج، كي،ترجمة :بشير فرنسيس وكوركيس عواد مطبعة الرابطة ،بغداد،(١٩٥٤).

(١٣)تاريخالادبفيـــــــــايران، ادورجرانفيلـــــــــدبراون، ترجمـــــــــة: ابراهيماميناالشـــــــــواري ، مطبعةالسعادة،مصر،(١٩٥٤)

(١٤) تاريخ الترك في اسيا الوسطى بارتولد، ترجمة : احمد سعيد سليمان، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة،(١٩٥٨).

(١٥)تـــاريخ العـــراق في عهـــدي القـــره قوينلـــو والاق قوينلو،قـــداوي، علاءمحمـــود ،دار غيـــداء ،عمان،(٢٠١٢).

(١٦) تـــاريخ الغـــزو التيمـــوري للعـــراق والشـــام وآثـــاره السياســـية ١٣٨٥-١٤٠٥، حســـين ،جاسممهاوي، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب ،جامعة بغداد،(١٩٧٦).

(١٧)تاريخ فاتح العالم جهانكشاي، الجوينيي،عطاملك ، ترجمه عن الفارسية محمد التونجي، دار الملاح للطباعة والنشر ،(١٩٨٥).

(١٨) تيمورلنك (قاهر الملوك والسلاطين وغازي العالم) ،مروذي، جاستن، ترجمة: مايا ارسلان ، دار الكتاب العربي ،بيروت(٢٠١١).

(١٩)حضـارات طريـق الحريـر،الحمـد، محمدعبدالحميـد، منشـورات الهيئـة العامـة السـورية للكتـاب، دمشق (٢٠٠٧).

(٢٠)رحلةابنبطوطةالمسماةتحفةالنظارفيغرائبالامصاروعجائبالاسفار،ابوعبداللهمحمدبنابراهيماللواتي، ،دارالتراث،بيروت،(١٩٦٨).

(٢١) سفارة الى تيمورلنك كلافيجو،ترجمة: سهيل زكار، دار التكوين/ دمشق،(٢٠٠٨).

(٢٢) مذكرات تيمور لنك،تيمور، ترجمة : سهيل زكار، دار التكوين ،دمشق(٢٠٠٨).

(٢٣) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، العمري، ابنفضلالله ،شهابالدينأحمدبنيحيى ، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، جـ٢(د.ت).

(٢٤) معجم البلدان ،ياقوتالحموي، شهابالدينابيعبدالله،دار صادر ،بيروت،(١٩٥٧).

(٢٥)الوجيز في تاريخ ايران ،الجاف، حسن،منشورات بيت الحكمة ،بغداد،،(٢٠٠٣).

المصادر الاجنبية

(٢٦)Al-yazdi,Sherefedden Ali: Zefername,tran to English Dar by,London,(1973)

(27)hookham,H.Tamburlaine the coniueror, London.,(1962)

(28)Mira muhaammedhaiderdoghlat;tarikhRashidi,tr.from (Persian bye.d.ross,Londongurzon ,pares,(1973

(29)Malcolm,s.j;the history of Persia, London,(1915) ,vol1,45